بين الآيتين تنبيه قوله تعالى حيث ظرف لتجري او لسخرنا فائدة
روي ان رجلين خرجا يقصدان رؤبة ليسألاه عن معنى اصاب فقال
لهما اين تصيبان فعرفا وقالا هذه بغيتنا وقوله تعالى والشياطين
عطف على الريح وقوله تعالى كل بناء بدل من الشياطين كانوا يبنون له
ما شاء من الابنية روي ان سليمان عليه السلام امر الجان فبنت له
اصطخر وكان فيها قرار مملكة الترك قديما وبنت له الجان ايضا تدمر
وبيت المقدس وباب جيرون وباب البريد اللذين بدمشق على احد
الاقوال وبنوا له ثلاث قصور باليمن غمدان وسالحين وبينون ومدينة
صنعاء وقوله تعالى وغواص عطف على بناء اي يغوصون له في البحر
فيستخرجون اللؤلؤ وهو اول من استخرج اللؤلؤ من البحر وقوله تعالى
وآخرين مقرنين اي مشدودين في الاصفاد اي القيود تجمع ايديهم
الى اعناقهم عطف على كل فهو داخل في حكم البدل فكانه فصل الشياطين
الى عمله استعملهم في الاعمال الشاقة كالبناء والغوص ومردة قرن
بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر فان قيل اجسامهم
اما ان تكون كثيفة او لطيفة فلا تقوى على العمل ولا يمكن تقييدها
اجيب بان اجسامهم شفافة صلبة فلا ترى وتقوى على
العمل ويمكن تقييدها او ان المراد تمثيل كفهم عن الشرور بالاقران
في الصفد وهو القيد ويسمى به العطاء لانه يرتبط المنعم عليه وفرقوا
بين فعل الصفد بمعنى القيد وفعله بمعنى العطاء فقالوا اصفده قيده
واصفده اعطاه عكس وعده واوعد في الخير والشر وفي ذلك نكتة
وهي ان القيد ضيق فناسبه تقليل حروف فعله والعطاء واسع
فناسبه تكثير حروف فعله والوعد خير وهو خفيف فناسبه
تقليل حروفه والايعاد شر ثقيل فناسبه تكثير حروفه هذا اي

وقلنا

132

وقلنا هذا الامر الكبير عطاؤنا اي على ما لنا من العظمة فامنن او امسك
قال ابن عباس اعط من شئت قال المفسرون لا حرج عليك فيما اعطيت
وفيما امسكت قال الحسن ما انعم الله تعالى على احد نعمة الا عليه تبعة
الا سليمان فانه ان اعطى اجر وان لم يعط لم يكتب عليه تبعة وقال
مقاتل هذا في امر الشياطين يعني خل من شئت منهم وامسك من شئت
في وثاقك لا تبعة عليك فيما تتعاطاه وقوله تعالى بغير حساب
فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بعطاؤنا اي اعطيناك بغير حساب
ولا تقدير وهو دال على كثرة الاعطاء ثانيها انه حال من عطاؤنا اي في
حال كونه غير محاسب عليه لانه جم كثير يعسر على الحاسب ضبطه
ثالثها انه متعلق بامنن او امسك ويجوز ان يكون حالا من فاعلهما
اي غير محاسب عليه ولما ذكر تعالى ما انعم عليه به في الدنيا اتبعه بما
انعم عليه به في الآخرة بقوله سبحانه وتعالى وان له عندنا في الآخرة
مع ما له من الملك العظيم في الدنيا لزلفى اي قربى عظيمة وحسن مآب
وهو الجنة القصة الثالثة قصة ايوب عليه السلام المذكورة
في قوله تعالى واذكر عبدنا اي الذي هو اهل الاضافة الى جنابنا
ويبدل منه ايوب وهو ابن الروم بن عيص بن اسحاق وامرأته ليا ل
بنت يعقوب وقوله تعالى اذ نادى ربه بدل من عبدنا بدل اشتمال
وايوب عطف بيان له وقوله اني اي باني مسني الشيطان اي المحترق
باللعنة البعيد من الرحمة بنصب اي بمشقة وضر وعذاب اي الم
جيء به على حكاية كلامه الذي نادى بسببه ولو لم يحكه لقيل انه مسه
لانه غائب وقال قتادة رضي الله عنه النصب في الجسد والعذاب
في المال واختلف العلماء في هذه الآلام والاسقام الحاصلة في
جسده على قولين احدهما انها حصلت بفعل الشيطان والثاني انها

Copyright © King Saud University